Lughawiyyāt: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab
***p*-ISSN: 2623-2421, *e*-ISSN: 2654-2579**
Volume 1 Nomor 1 Tahun 2018

اللغة العربية الفصحى وتعليمها في جامعة دار اللغة والدعوة

محمد طاهري حبيب
Email: thohiry@gmail.com
Institut Agama Islam Daruulughah Wadda'wah Bangil Pasuruan

مستخلص: تنقسم اللغة العربية إلى الفصحى والعامية. فالفصحى تدرس في المؤسسات والمدارس والمعاهد في إندزنيسيا. ومئسسة دار اللغة والدعوة – التي ينتسب إليها مؤسسة رسمية وغير رسمية– تشتهر بتعليم اللغة العربية وترقيتها بجاوا الشرقية. وهناك ظاهرة من ظواهر لغوية غريبة في هذه المؤسسة حيث ينتشر عدة المفردات العامية بل المجهولة المصدر. وتأثر وجود هذه الظاهرة بخلفية الطلاب التي معظمهم من سلالة عربية. كانت العامية لم تدرس في المؤسسة كما تدرس الفصحى. مهما كان الأمر كذلك, إن انتشار العامية لدى الطلبة بالطبع يؤثر تدريس الفصحى كثيرا كان أو قليلا. ففي هذا البحث تقدم الكلتب بعرض ما يتعلق بتعليم الفصحى, وأضيف إلى ذلك بعض المحاولات التي لا بد من عمله لأجل أن تكون الفصحى هي العليا, ومع ذلك يذكر أيضا ما يتعلق بتعليم اللغة العربية من حيث الطريقة والوسائل والمواد وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الفصحى, تدريس اللغة, العامية

مقدمة

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي يتحدث بها 200 مليون عربي تقريبا، وهي لغة مقدّسة عند المسلمين لأنها لغة القرآن الكريم، وبالإضافة إلى ذلك هي إحدي اللغات الرسمية الخمس في هيئة الأمم المتحدة.

ومن الجدير بالذكر أن اللغة العربية تشمل الفصحى واللهجات العامية، فالفصحى هي لغة القرآن الكريم والكتب ونشرات الأخبار والمناسبة الرسمية, ويمنك أن نقول أنها لغة معيارية وما سواها غير المعيارية. فالفصحى هي واحدة في جميع البلاد العربية، وهي تنقسم إلى الفصحى التراث والفصحى المعاصر. أما اللهجات العامية فهي لغة التخاطب اليومي، وهي تختلف من بلد إلى آخر. فالعامية لها ما لها من الاختلافات عن اللغة أو اللهجات الأخرى. فعلى سبيل المثال تختلف اللهجة المصرية عن اللهجة المغربية, وتختلف اليمنية عن السعودية, والسودانية عن المغربية وما إلى ذلك. فكلمة "مزيان"المغربية التي تعني "جيد"يقابلها في اللهجة المصرية "كويس".

ومن بين الفروق المهمة بين الفصحى والعامية أن الأولى مكتوبة ومحكية، ويمكن القول بأن الفصحى هي لغة مكتوبة, بينما الثانية محكية فقط، وقد يقال إنها لغة منطوقة. وكذلك أن قواعد الفصحى ثابتة لم تتغير, بينما كانت قواعد العامية تتغير من وقت إلى آخر بطروء الظواهر الاجتماعية أو اللغوية أو الظواهر الأخرى.

وبقيت قضية الفصحى والعامية نقطة الاختلاف بين المثقفين العرب وغيرهم، فمن المثقفين من يؤيد استخدام الفصحى في جميع المجالات رسمية كانت أم غير رسمية، ويعارض استخدام العامية مطلقا كائنا ما كان، ومنهم من يؤيد استخدام العامية بدلا من الفصحى في جميع مجالاتهم.

وحدث ما حدث في البلاد العربية من الظواهر المعجبة حيث استخدموا اللغة العامية وفضلوها في معظم مجالات حياتهم مع كونهم أبناء اللغة وأهلها. وقد يتأثر بتلك الظاهرة انفعال بعض الدارسين اللغة العربية في المدارس والمؤسسات الإسلامية

بينما هم متعلمو اللغة العربية الفصحى لكن يفتخرون في أن يتكلموا باللغة العربية ممزوجة ومدموجة بالعامية.

ومن هذه القضية فإن الطريقة الصحيحة لتدريس اللغة العربية هو تدريس اللغة العربية الفصحى فحسب, ومن أجاد اللغة الفصحى فسوف يفهم اللغة العاميّة، ومن يتعلّم العامية فإنّه ليس من الضرورة الاستفادة منها في تعلّم الفصحى بالمقدار المناسب، ونزيد هنا أنّ تعلّم اللغة الفصحى أسهل لدى الطلبة من تعلّم اللغة العامية بكثير، وليس بصحيح ما شاع واشتهر من أنّ العاميّة أسهل من الفصحى، إلى جانب ذلك هناك لغة عاميات وليست بعامية, وعاميات أصلها فصيحة، بينما اللغة الفصحى واحدة.

فانطلاقا مما سبق من الظواهر الواقعية فتأتي هذه الورقة بالبحث عن اللغة العربية الفصحى وتعليمها في جامعة دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان. واتخذ الباحث الجامعة ميدان البحث لما له من مزايا بأن تكون المؤسسة التي كانت الجامعة تحت سيطرتها تتركز وتتخصص في تعليم اللغة العربية. واختار الباحث المدخل الكيفي والنوع الوصفي باستخدام الملاحظة والمقابلة كأدوات البحث.

استنادا للخلفية المذكورة أثبت الباحث أسئلة البحث التالية: (1) ما هي اللغة العربية الفصحى؟ (2) كيف تم تعليم اللغة العربية الفصحى في جامعة دار اللغة والدعوة؟

اللغة العربية الفصحى وتعليمها

أ- اللغة العربية الفصحى

1- ظاهرة اللغة العربية الفصحى

قال جرجى زيدان, إن اللغة الإنسانية كائن حي وما زالت تلك اللغة ولا تزال تتطور تبعا لتطور مستخدميها والمتكلمين بها والأحوال المحيطة بها. واللغة العربية مثل لغات أخرى لا تقف عند حد معين، بل تسير مع الركب جنبا إلى جنب مع اللغات الحية فى العالم، وتأخذ مكانتها المرموقة العالية، وتلعب دورا مهما فى القضايا الإنسانية التي تمس الحياة على وجه الأرض، حتى ارتقت وعلت حتى تصير من إحدى اللغات الرسمية المستخدمة، سواء فى المحافل الدولية أو المجالات الإقليمية مثل منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها ودول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي وجمعية الدول المنتجة للبترول وغير ذلك.

فكان علماء اللغة وخبراؤها المعاصرين قد بحثوا عن أصل اللغة العربية الفصحى، وقد ذهب أكثرهم إلى أن الشعر الجاهلي قد كتب بلغة أدبية موحدة، وقالوا: إن اللغة العربية الفصحى كانت لغة مشتركة بين العرب قبل الإسلام، وإن القرآن الكريم أنزل بتلك اللغة، وهم لذلك يردون الروايات التي تذكر أن الصحابة قالوا: إن القرآن الكريم أُنْزِلَ بلغة قريش، لأنهم لاحظوا وأمعنوا النظر إلى أن تحقيق الهمزة غالب في قراءة القرآن، وكانت قريش لا تهمز، واتهموا علماء العربية المتقدمين بالتعصب أو المجاملة حين وصفوا لغة قريش بالفصاحة مع خلوها من الظواهر النطقية المعيبة.

وإن موقف علماء اللغة المحدثين المعاصرين هذا موقف خطير، لأن فيه تكذيب لبعض الصحابة الذين جاءت أقوالهم في مصادر الحديث الموثقة، وفيه اتهام لعلماء اللغة العربية القدماء بأنهم تغاضوا عن الحقائق وأعماهم التعصب عن رؤيتها، فزعموا أن لغة قريش هي أفصح اللغات، لأن

النبي – صلى الله عليه وسلم – منها، إلى جانب أن هذه الدعاوى لم تستند إلى حقائق ثابتة، ولا أدلة واضحة.

إن اللغة العربية الفصحى كما كان الواقع من أنها لغة نموذج، تتميز بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية، وهي أيضا لغة نموذج التي تتميز بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل، وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها وتمد حاضرها على مساحة الأرض التي تعيش عليها شعوبها وسكانها.

إلا أنَّ طبيعة أية اللُّغة –أيا كانت– مع طبيعة الحياة موجبة لاستمرار الرعاية الدائمة والمتابعة المستمرة حتى لا تتجاوز الأشياء طبيعتها وألا تترك الأحداث على سجيتها. واللغة في كيانها كائن حي متطور يحتاج إلى توجيه في نموه وتطوره ليوافق السياق الذي ينسجم مع أصله ويعتمد على قاعدته.

وهذه أقرب صفة تمثِّل حال اللغة الفصحى والعامية أصدق تمثل. لأنَّ اللَّهجات العامية بجانب اللغة الأم تبدأ وتعيش معها وفي كنفها ثم تأخذ بالانحراف عنها والإحاطة بها والانتشار حولها ثم تحول دون سهولة الوصول إليها، فيصعب على الأقدام الضعيفة التجاوز، فتقف في مطامن الأحراش ويظن العاجزون والمتعلِّلون بالأسباب أن هذا يغني عن برد الدوحة الباسقة والشجرة الظليلة. وقد تقوم تلك الأحراش مكانها إلا إذا وجدت من يتنبَّه لها ويميز بين الأصل والفرع، فيقوِّمُ اعوجاج الأغصان المتهدلة والمنحرفة.

فاللغة العربية الفصحى تحيى وتعيش هذا اليوم في خضمٍّ متلاطمٍ من أحراش العامية وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما واجهه من صور

التحدي، ولاسيما عندما تشبع الناس بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها، ووجد الكثير من أبناء العربية اللغة العامية سهلة ومُيسرة لديه، فمال إليها واستعملها وتفاعل معها وظن أنه استطاع أن يستغني بها عن اللغة الفصحى، فعاش في حالة من الانفصام الثقافي وعاش في حالة من الازدواج اللغوي. وأحيانا خدع نفسه بشيء من التبرير لاستعمال اللغة العامية بدلا من اللغة الفصحى، وقد تكون أسباب كثيرة لمبرراته, بعضها خارج عن مدى تصوره وإدراكه لوظيفة اللغة اللغة الفصحى التي يجب أن تقوم بها ، وضرورة العامية التي يستعملها. كما كان بيان وظيفة كل منهما يخفى في بعض الأحيان على الخاصة من الناس فما بالك بأمر العامة الذين لا يعرفون في حياتهم أقرب من العاميَّة وأسهل منها. إن الحاضر يشهد خللاً بيِّناً في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى وفي فهمنا لاستعمال ضرورات العامية، ولا نميز الخطر الذي يواجه الأمة العربية عندما تستنيم إلى سهولة العامية وتتجافى عن الفصحى. وقد انتقل الحال في الزمن الحاضر من استعمال اللغة العامية الصامت إلى الطرح لها على ساحة الواقع الاجتماعي، وبدأت أقلام وآراء تطالب بإعطاء العامية مساحة للحضور والظهور ومشاركة الفصحى حقها، واستعمل في هذا الطرح وسائل التثقيف العامة ومصادر المعرفة المشتركة، ونزلت العامية بقوة إلى ميدان الفصحى حتى بلغ الأمر حد الخطر الذي نخشاه على مكتسباتنا الدينية والقومية والاقتصادية والتربوية وعلى لغتنا بعد ذلك وعلى وحدتنا وذاتنا وكياننا.

وبرؤية سريعة واستطلاع يسير موجز للآراء التي تسوّغ استعمال العامية وتدعو إليها نجد أننا أمام توجه عارم إلى العامية وإلى أدبها وشعرها ولغتها،

وأن أصحاب هذا التوجه يتوزَّعون على جميع الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط ويقومون بعمل منظِّم تؤيده بعض وسائل الإعلام وتنشره للناس. وقد اختلفت آراء أصحاب التوجه العامي، فأشدها تطرفاً من يدعو إلى إطلاق رصاص الرحمة على جسد اللغة العربية الفصحى -كما قال- كي تريح وتستريح، ويدعو لأن تحل اللغات العامية محلها، ويصفها بأنها أصل معطوب وأنها قد انقطعت عن الحياة وانقطعت الحياة عنها.

ومنهم من رأى أن تُطعَّم الفصحى بالعامية وتُمزج معها، ويصف اللغة الفصحى بأنها معزولة عن معظم مجالات الحياة في القرون الطويلة حتى تقلّ طواعيتها للتعبير الحي الدقيق. وأفضل وسيلة لمدها بروح الحياة تطعيمها بإيقاعات اللهجات العامية. وثالث يرى أن علينا أن نخاطب الشعب بلغته أيضاً لأن الفصحى عاجزة عن هذا الدور، ويرى أن تكون الفصحى لغة المنظومة التربوية للتعليم الأكاديمي وهي صالحة لذلك، أما أن تكون لغة الفنون والتعبير عن مشاعر الشعب وقضاياه فيعتقد أنها غير قادرة على ذلك، وسيكون للأدب العامي مستقبل زاهر بكل تأكيد.

2- آراء الدارسين في أصل العربية الفصحى

تكلم علماء اللغة العربية الأوائل عن أفصح اللغات، وكانت لغة قريش في مقدمة القبائل التي يخصونها بالفصاحة، فقال يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ): "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ".

وقال أبو نصر الفارابي (ت260هـ): "كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم أقْتُديَ، وعنهم أُخِذَ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبضع كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

ونقل أحمد بن فارس (ت 365 هـ) عن إسماعيل بن أبي عبدالله أنه قال: أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالِّهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة. وذلك أن الله اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمداً –صلى الله عليه وسلم– وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقه ألسنتها.. إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ماتخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم، ولا عجْرفيَّة قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، و لا الكسر الذي نسمعه من أسد وقيس مثل: تِعلمونِ ونِعلم، ومثل شِعير وبِعير.

وقال ابن خلدون (ت 808هـ) وهو تحدث عن أثر المخالطة في انحراف الألسن: "ولهذا كانت لغة قريش أصرح اللغات العربية وأصحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم. وأما من بعد عنهم من ربيعة

ولخم وجذام وغسان وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية.[1]

وتشترك هذه النصوص في أن لغة قريش هي أفصح لغات العرب، ثم هي تشير إلى مواطن الفصاحة في قبائل العرب، من الذين أُخذَتْ عنهم نصوص اللغة واعتمد عليهم في الاحتجاج اللغوي، وورد في قول الفراء وابن فارس أن قريشاً كانوا يتخيرون كلام القبائل الأخرى التي تؤم وفودها مكة للحج أو التجارة، يمكن أن تكون هذه الملاحظة الأخيرة مقبولة إذا حملنا ذلك التخير على معنى التأثر غير المقصود بكلام العرب الذين يخالطون أهل مكة في مناسبات متعددة، فبتكرر المخالطة وتنوع ما يسمعه أهل مكة من كلام القبائل يمكن أن يحصل التأثر، ولكن معالم ذلك التأثر غير محدودة ولا هي بينة.

و رأى الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن اللغة العربية فى الواقع شأنها شأن أي لغة أخرى ، لها مستويات في استخدامها. فنجد على المستوى الرأسي لغة التراث ولغة الحياة المعاصرة. ونجد على المستوى الأفقي مستويات متعددة منها ما يخص المثقفين، ومنها ما يخص أوساط المثقفين. وفي تعليم اللغة العربية كلغة ثانية نجد المستوى اللغوي التخصصي وهو تدريس اللغة العربية لأهداف خاصة، والمستوى اللغوي العام. ويرى أن المستوى اللغوى العام ينقسم إلى اللغة العامية، وهي لغة التخاطب اليومي بين

[1] عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون, **المقدمة**. المكتبة الشاملة, دون سنة

الناس. والفصحى المعاصرة أو العربية المعيارية المعاصرة ، وهي اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية والكتب والتقارير والخطابات، وتلقى بها الأحاديث في أجهزة الاعلام، ويتحدث بها المسئولون في لقاءاتهم العامة، والخطباء في خطبهم، وتدار بها الاجتماعات الرسمية، وتؤدي بها بعض المسرحيات وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها الفصحى لغة للفهم والإفهام. وفصحى التراث ،وهي اللغة التي يشيع استعمالها فى الكتابات الدينية والأدبية القديمة والشعر العربي في عصوره المتقدمة، أو هي اللغة المرتبطة بمصادر الثقافة الإسلامية الأولى.[2]

ومما سبق يمكن أن نلخص أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي كتبت بها جل النصوص العربية، وتقابلها العامية والدارجة المحكية بلهجات محلية. تُردّ العربية الفصحى للقرآن لتأثير النص القرآني كنص مقدس في وضع قواعدها وكمرجع للقياس، ويطلق أيضا على اللغة التي استخدمت في حدود صدر الإسلام ومن ضمنها النص القرآني بالعربية الفصحى التراثية، وتقابلها العربية الفصحى الحديثة أو المعيارية وهي اللغة المستخدمة اليوم بشكل واسع في الصحافة أساسا والمعتمدة في التعليم وفي المعاملات الرسمية، وهي سليل مباشر للعربية التراثية.

ب–تعليم اللغة العربية الفصحى في جامعة دار اللغة والدعوة

1- ظاهرة لغوية في دار اللغة والدعوة

لقد أصبح من المعروف والثابت أن اللغة تشتمل على المهارات الأربع هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة, ويهدف تعليم اللغات بشكل

[2] رشدي أحمد طعيمة.**تعليم العربية لغير الناطقين بها** . الرباط : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, . 1989

عام إلى إكتساب الدارسين مجموعة من المهارات وأن اكتسابها يتم بالمران والممارسة, أي أن اكتساب اللغة يتم باستخدامها لا بحفظ قوانينها, وبعبارة أخرى إن تعلم اللغة يتم باللغة لا بالحديث عنها, وهذا ما نهدف إلى تقديمه في الصفحات التالية.

وقبل الكلام عن ذلك يلزم أن نسجل ظواهر أساسية في تعليم العربية الفصحى في هذه المؤسسة:

أ) العربية الفصحى ليست نقيضا للعامية, وليست مطابقة لها. فالعامية مهما كانت في دنيا المستويات من اللغة لكن معظم اللطلبة بهذه الجامعة يعرفونها ويستخدمونها في بعض المواقف غير رسمية. ومن المحتمل أن السبب هو معظم الاختلافات بين الفصحى والعامية تقع في الجانب الصرفي, وأما التراكيب فلا تختلف عنها كثيرا.

ب) تعلَّم في هذه الجامعة طلبة تأتي من المناطق البعيدة الذين كان معظمهم من سلالة العرب. وبهذه المزية ظهرت ملكتهم في اللغة العربية ويؤدي ذلك إلى سهولة تكييفهم في الدراسة وممارستهم في اللغة العربية وتكوين الجامعة البيئة اللغوية الداعمة.

ج) توفرت في هذه الجامعة وبالأدق في معهد دار اللغة والدعوة عدة المفردات التي تعتبر من العامية ولا يعرف مصدرها بالضبط. وقد يقال أنها من "ساساك" إحدى المناطق بسورابايا جاوا الشرقية. حيث عاشت فيها جماعة من سلالة العرب أبا عن جد, فنسبت إليها جميع المفردات والكلمات لم تعرف أصالتها ولا مصدرها من اللغة العربية. ومن المحتمل أن من العوامل المؤثرة على انتشار هذه المفردات خلفية الطلبة التي

معظمهم من سلالة العرب الذين جاؤوا من عدة المجتمعات, منها سورابيا وكاجرتا وغيرهما. وسوف يقدم الباحث بعض المفردات "الغريبة" الأصل المتداولة بين طلاب الجامعة والمعهد في الجدول التالي:

الرقم	المفردات المحلية	الكتابة العربية	المعنى
1	Akhwal	أخوال	من سلالة الوطني
2	Bas	بس	خلاص, فقط
3	Tajir	تاجر	غني
4	Tafran	تفران	فقير
5	Jibal	جبال	قرية
6	Jamaah	جماعة	من سلالة العرب/ ذرية النبي
7	Hali	حالي	جميل
8	Harman	حَرمان	أحبَّ
9	Harim	حريم	مرأة
10	Hub	حوب	فرج المرأة
11	Kharrad	خراد	كاذب
12	Khoyyir	خيِّر	خيْر
13	Dawwir	دوّر	طلب
14	Rahat	راحة	استراح, ليس بمسغول

15	Rejal	رجال	رجل, ذكر
16	Royyid	رَيِّد	تمام
17	Syebeh	شِبِه	كبير السن
18	Sughur	صُغور	صغير
19	Softoh	صَفْطة	مزاح
20	‘Al	عالْ	لذيذ
21	Ghollaq	غلّق	نفد
22	Fegak	فقاع	ممارسة الجنس
23	Gas’ah	قسعه	جميل, وسيم
24	Geladab	قلاداب	سوء الأداب
25	Gahar	قهر	كره
26	Ka’al	كعل	قضيب الذكر
27	Mura’bal	مرعبل	قبيح, سيء
28	Miskin	مسكين	يحتاج إلى الشفقة
29	Maghrum	مغروم	مجنون
30	Hazak	هزاء	استهزاء
31	Hagar	هقر	جماع
32	Hawas	هواش	غضب
33	Yahannu	ياحنو	تظاهر

فالظواهر المذكورة طبعا لها تأثيرات في نجاح تعليم اللغة العربية الفصحى وحصيلة التلاميذ في الدراسة. فبعض الطلبة قد يتأثر بوجود هذه الكلمات المحلية عند تعلم اللغة العربية الفصحى, خاصة الطلبة الجدد الذين ليس لديهم خلفية أو معلومات كافية في اللغة الفصحى.

فمما يجدر فعله سدا للوقوع في غلبة اللغة العامية (المحلية) على الفصحى لدى متعلمي اللغة العربية كما يلي:

1) تزويد الطلبة بالمفردات من اللغة الفصحى وحثهم على التجنب من المفردات العامية.
2) بيان الفرق بين هاتين النوعين من المفردات أمام الدارسين, حتى يمكنهم الابتعاد عن العامية.
3) تقليل استخدامها في المواقف الرسمية بل تركها ألبتة.
4) تكوين البيئة للغة العربية الفصحى, ومن الممكن إضافة القوانين الدافعة لفعالية البيئة.

2- طرائق تعليم اللغة العربية الفصحى في جامعة دار اللغة والدعوة:

أ) طريقة النحو والترجمة

بالرغم من أن هذه الطريقة تعد أقدم طرائق تعليم اللغات الأجنبية حيث يرجع تاريخها إلى القرون الماضية. وقد أنشأ العلماء هذه الطريقة من ضمن طرائق المدارس القديمة لتعليم اللغات الأجنبية التي لا تزال سائدة الاستخدام حتى الآن في هذه الجامعة رغم قدمها وفشل أساليبها.

ب) الطريقة المباشرة

وتعكس الطريقة المباشرة في تعليم اللغة المبادئ والإجراءات الآتية:

1) لغة التدريس هي اللغة المراد تعلّمها.
2) التركيز على المفردات والتراكيب الوظيفيّة.
3) التركيز على المهارات الشفهية التواصليّة.
4) تدريس القواعد العربية وفق أسلوب الاستقراء والقياسية.
5) عرض العناصر اللغويّة الجديدة شفويّاً.
6) شرح معاني المفردات الحسيّة بالصور أو النماذج أو التمثيل.
7) التركيز على مهارات الكلام والاستماع.
8) التركيز على صحّة النطق, وصحّة اللغة.

ج) الطريقة السمعيّة الشفويّة

أصل هذه الطريقة هو الطريقة الشفويّة في تعليم اللغة, أو ما يعرف بطريقة تعليم اللغة عن طريق المواقف. وتقوم هذه الطريقة على العمليّات الآتية في تعلّم اللغة, هي:

1) استقبال المعرفة أو الموادّ.
2) تثبيت تلك المعلومات عن طريق التكرار.
3) استعمال تلك المعلومات في تدريب حقيقيّ إلى أن تغدو مهارة لدى المتعلّم.

د) الطريقة الاتّصاليّة

وهذه الطريقة قد أفادت من النظريّة الوظيفيّة التي تعدّ الهدف من تعلّم اللغة هو امتلاك القدرة على القيام بالوظيفة الأساس لها, وهي عمليّة

الاتّصال بين أفراد المجتمع, وبذلك أكد أصحاب هذه النظريّة أهميّة البعد الدلاليّ والاتّصاليّ بدلاً من أهميّة البعد النحويّ, وجاءت الطريقة الاتّصاليّة في تعلّم اللغة وتعليمها انسجاماً وهذه النظريّة.

وإجراءات الطريقة التواصليّة تتدرّج في مجال تعليم اللغة ضمن بعض الخطوات والمراحل الآتية:

1) تقديم حوار مختصر, ويسبق ذلك تحفيز للدارسين (بربط مواقف الحوارات بخبراتهم الاتّصاليّة المحتملة), ومناقشة الوظيفة, والموقف, والناس, والأدوار, ودرجة رسميّة اللغة التي تتطلّبها الوظيفة والموقف (وحين يعرف الدارسون جميعهم اللغة الأولى نفسها, يمكننا تقديم الحافز بلغتهم الأصليّة).
2) التدرّب الشفويّ على كلّ عبارة في جزء الحوار المقدم في ذلك اليوم, (التكرار الجماعيّ من الصف كلّه, أو نصفه, وفي مجموعات صغيرة, وعلى مستوى الأفراد), ويتبع ذلك النموذجُ الذي يقدّمه المدرّس, وينطبق الكلام نفسه على الحوارات المصغّرة.
3) أسئلة وإجابات مبنيّة على موضوعات الحوارات والمواقف نفسها (أسئلة معلومات أو أسئلة "هل").
4) أسئلة وإجابات تتعلّق بخبرات الدارسين الخاصّة, غير أنّها تدور حول موضوع الحوار.
5) دراسة أحد التعابير الاتصاليّة الأساسيّة في الحوار, أو أحد التراكيب التي تمثّل للوظيفة المدروسة, وقد يقدّم المدرّس عدداً من الأمثلة الإضافيّة للاستعمال الاتصاليّ للتعبير أو التركيب, مع استخدام

كلمات مألوفة وفي عبارات أو حوارات صغيرة واضحة (مع استعمال الصور وأشياء حقيقيّة بسيطة أو التمثيل) لبيان معنى التعبير أو التركيب.

هـ)الطريقة الحديثة (الانتقائية)

ليست الطريقة الحديثة طريقة تستند على أسس نظريّة محدّدة, وإنّما حاولت الإفادة من مختلف إيجابيّات الطرائق السابقة, فهي أفادت من طرائق أخرى كثيرة منها طريقة الترجمة والطريقة المباشرة والطريقة السمعيّة الشفويّة والطريقة الاتّصاليّة. ولأجل ذلك جاءت خصائصها منسجمة والاتّجاهات الحديثة في تعليم اللغات. وهذه الطريقة مستخدمة بانتقاء الإيجابيات من الطرائق الأخرى وترك ما لا يعنى من السلبيات.

3- الوسائل التعليمية

استخدمت هذه الجامعة بعض الوسائل التعليمية مسموعة كانت أو مرئية لدعم تعليم اللغة العربية الفصحى, كما يلي:

أ) التسجيلات الصوتية في المحاضرات العربية. ولأجل تعويد الطلبة على استماع اللغة اللغة العربية وتمرين فهم المسموع قام قسم ترقية اللغة بفتحها كل صباح قبل دخول الطلبة في فصولهم.

ب) شاشة العرض الموضوعة في الفصول المعينة

ج) المعمل اللغوي

د) النشاطات اللغوية الأسبوعية مثل تمرين المحاضرة بالعربية الفصحى حسب الغرفة والدائرة. كما عقد أيضا المصرحية شهريا وفتح الأفلام العربية تسلية للطلبة.

الخلاصة

مما سبق سبق بيانه فيمكن الباحث أن يأتي بالخلاصة كما يلي:

1- إن اللغة الفصحى هي اللغة التي كتبت بها جل النصوص العربية ومعظمها، وتقابلها العامية والدارجة المحكية بلهجات محلية. وينقسم المستوى اللغوى العام إلى اللغة العامية، وهي لغة التخاطب اليومي بين الناس, والفصحى . فاللغة الفصحى تنقسم إلى الفصحى المعاصرة أو العربية المعيارية المعاصرة، وهي اللغة التي كتبت بها الكتب والصحف اليومية والخطابات والتقارير، وتلقى بها الأحاديث في أجهزة الاعلام والاجتماعات الرسمية. وإلى فصحى التراث، وهي اللغة التي شاع استعمالها فى الكتب الدينية والأدبية القديمة والشعر العربي في العصور القديمة، أو هي اللغة المرتبطة بمصادر الثقافة الإسلامية الأولى.

2- لقد تم تعليم اللغة العربية الفصحى في جامعة دار اللغة والدعوة باستخدام عدة الطرائق التعليمية كما يستخدم أيضا أنواع الوسائل التعليمية الداعمة. رغم أن هناك ظاهرة لغوية حيث توفر بعض المفردات لا أصل لها ولا مرجع من اللهجات العربية المعروفة, ومع ذلك استخدمت تلك المفردات في المواقف الغير رسمية. بيد أن الظاهرة لا تؤثر جوهريا في عملية تعليم اللغة العربية الفصحى.

المراجع

طعيمة, رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, 1989.

خلدون, ابن, عبد الرحمن بن محمد بن محمد, المقدمة. المكتبة الشاملة, دون سنة.

مرزوق بن صنيتان بن تنباك. الفصحى ونظرية الفكر العامي , الطبعة 1407هـ - 1988 م.

الصفا, نجم الدين الحاج عبد, نادي الأدب, Tahun ke 3, Nomor 1, Februari 2005

http://www.arableagueonline.org/las/arabic/details_ar.jsp?art_id=259&level_id=166